# مصطلح الفضاء بين أحادية المفهوم وتعددية المصطلح

**The Term Space between Mono-conceptual and Pluralistic Terminology**

**ابتسام باي[1،*]، محمد عطا الله[2]**

[1]جامعة الوادي، (الجزائر)، bey-ibtissam@univ-eloued.dz

2جامعة الوادي، (الجزائر)،atallah52@gmail.com

**تاريخ الإيداع**: 2022/09/01 **تاريخ المراجعة**:2022/12/21 **تاريخ النشر**: 2022/12/31

**ملخص:**

المصطلح هو أساس كل علم ونظرية، وهناك علوم تعددت مصطلحاتها وتشعبت ورغم أن هذا التعدد يعد ثراء للغة وزيادة في مخزونها إلا أنه يُصعب على الباحث ضبط بحثه. وهذا مانراه في المصطلح النقدي بصفة عامة والسردي بصفة خاصة. وقد أحدث هذا التنوع اختلاف لدى كل من تلقى هذه المصطلحات فكُل ترجمها وفق خلفيته الثقافية مما أفرز كم عددي من المصطلحات تصب أغلبها في نفس المعنى، وقد أحدث هذا فوضى مصطلحية، حيث نجد المصطلح الواحد له العديد من التسميات والمفاهيم. مما أحدث صعوبة لدى المتلقي؛ في أي مصطلح يأخذ به وأي ناقد يتبعه.

وهذا ما نجده في مصطلح الفضاء الذي تنوع بين: مكان؛ موقع؛ بيئة؛ حيز مكاني ... وانطلاقا من هذا تسعى هذه الورقة البحثية لمعالجة إشكالية تلقي مصطلح الفضاء لدى النقاد العرب، وتعدد المصطلحات المقابلة له.

**الكلمات المفتاحية**: المصطلح، المصطلح السردي، الفضاء، الحيز المكاني، الموقع، .

***Abstract:***

*The term is the basis of any science and theory. There are sciences whose terms have varied and branched out. Although this diversity is a richness of the language and an increase in its stock, it is difficult for the researcher to control his research.*

*That is we notice in the critical term in general and narrative in particular. This diversity caused difference to everyone who received these terms, so everyone translated them according to his cultural background, which resulted in a huge number of terms, most of which have the same meaning. This led to a terminological chaos, where we find one term has many designations and concepts. This caused difficulty for the receiver; What term does he take and which critiche follow?*

***المؤلف المراسل.**

*This is what we find in the term ''space'', which varied between: a place; Site; environment; Spatial space ...*
*Thus, this paper seeks to address the problem of receiving the term space among Arab critics, and the multiplicity of terms corresponding to it.*

***Keywords** :multiplicity of terms, narrative term, space, spatial space, location*

**تقديم:**

المصطلح هو دعامة كل نظرية علمية، لأن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، وتهتم صناعة المصطلح بصفة عامة والسردي بصفة خاصة( الشخصية؛ الزمان؛ المكان...) بتوثيق المصطلحات وتيسير استعمالها بين المشتغلين عليها، ولكن عدم استقرار هاته المصطلحات في انتقالها من المنشأ الغربي إلى المحضن العربي ولد العديد من الإشكالات أبرزها تعدد المفاهيم للمصطلح الواحد وهذا راجع إلى الترجمة من ناحية، إضافة إلى أن لكل ناقد معجم سردي خاص به، مما أدى إلى فوضى اصطلاحية في علم السرد، تشعب من خلالها المصطلح السردي العربي حيث نجد للمصطلح الواحد العديد من المصطلحات والمفاهيم. وهذا مانجده في مصطلح الفضاء الذي ترجم لمجموعة من المصطلحات تمثلت في: المكان؛ الفضاء؛ الفراغ؛ الحيز؛ البيئة ... واختيار الناقد لواحد من هذه المصطلحات السالفة الذكر راجع إلى خلفية ونظرة معينة. وللتعمق في الموضوع أكثر تسعى هذه الورقة البحثية للإجابة على بعض الإشكاليات التي تمثلت في: ما هو المصطلح؟ وماهو السرد؟ وفيما تمثلت إشكاليات المصطلح السردي؟ وكيف تجسدت في مصطلح الفضاء؟

**أولا : مفهوم المصطلح:**

يعد المصطلح وليد البيئة والفهم والحاجة، وهو كلمة تستخدم في سياق معين وتشير لمفهوم دقيق ومحدد، إذا فالمصطلح هو " كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية ...إلخ) موروثا أو مقترضا ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة " [1] فالمصطلح هو لفظ تعارف عليه في لغة ما سواء كان معربا، مترجما أم له جذور في تراثها؛ المهم أنه يؤدي المعنى الذي أُصطلح من أجله.

ويعرفه يوسف وغليسي بقوله: "وعموما فإن المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنيين أساسيين، لا سبيل إلى الفصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها. أحدهما :الشكل (forme) أو التسمية (Dénomination)، والآخر المعنى (Sens)أو المفهوم (Notion) أو التصور (Concept)... يوحدهما *التحديد*أو*التعريف*(Définition)، أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني."[2] فهنا لا تنبني العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطيا بل على معرفة سابقة؛ فالمصطلح ثابت لا يتأثر بالسياق اللغوي ولا بسياق اجتماعي ،ثقافي ولا بحقيقة ومجاز بل يتأثر بمجال واحد وهو المجال المعرفي الذي يستعمل فيه.

أما محمد عزام فيعرفه بأنه: " أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي وهو قبل ذلك لغة مشتركة، بها يتمّ التفاهم والتواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة، في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة، فإذا لم يتوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يُعد مفتاحه، فقدَ العلم مسوّغه، وتعطلت وظيفته. ومن هنا كان لابد من تحديد الألفاظ والمفهومات، لأن مثل هذا التحديد هو المنطق الأول للتفكير العلمي." [3]

ونلاحظ بأن مجمل التعاريف الخاص بالمصطلح تتفق على سمة أساسية وهي: بأن المصطلح لا يكون إلا باتفاق أهل العلم المختصين؛ لأنه عبارة مفاهيم خاصة بعلوم ونظريات محددة.

**ثانيا: مفهوم السرد:**

"الأصل في اشتقاق السرد ( Narration أو Narrative ) هو الفعل (Narrate) بمعنى يسرد، وقد كان مرتبطا بالكلام الشفاهي وعناه الأصلي التفسير والإخبار والتعليق على الأحداث، وترتبط أصوله بالقصص والأساطير الخرافية التي تدور حول البطولة، ويعود أصل هذا المصطلح إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد، فجذوره اللاتينية تتعلق بفعل السرد وشكله الملحمي، وكانت تعني تفسير ترابط الأحداث على وفق علاقات التسبيب والتسلسل المنطقي للأحداث في القصة." [4]

يعد السرد أداة للتعبير الإنساني ،ويقوم الكاتب بترجمة الأفعال والسلوكات الإنسانية إلى بنى من المعاني بأسلوب سردي، و"هو فعل يقوم به الراوي الذي ينتج القصة ،وهو فعل حقيقي أو خيالي ثمرته الخطاب، ويشمل السرد على سبيل التوسع. مجمل الظروف المكانية والزمنية والواقعية والخيالية التي تحيط به، وهو عملية إنتاج يمثل فيها الراوي دور المنتج والمروي له في السرد من خلال الأسئلة التي يطرحها الأول ليضمن حسن متابعة الثاني لحكايته، ويشترك الراوي أحيانا شخصيات الراوي في السرد." [5] فهو إذا كل مايصدر عن السارد وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث والوقائع المرتبطة بشخصيات وقوى فاعلة، ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان.

والسرد له خلفية تاريخية قديمة فهو" ظاهرة إنسانية تضرب بجذورها في عمق التاريخ البشري. ولا يكاد يخلو تراث أي لغة من ظواهر سردية نطلق عليها تسميات مختلفة؛ فنسميها قصة أو رواية أو حكاية شعبية أو أسطورة أو مقامة أو غير ذلك مما لا قد يتأتى حصره بسبب عمق تاريخ السرد وتنوع أنماطه في الثقافات الأخرى." [6]

وتتم هذه العملية عبر " دراسة القص واستنباط الأسس التي يقوم عليها وما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه وتلقيه. ويعد علم السرد أحد تفريعات البنيوية الشكلانية كما تبلورت في دراسات ليفني-شتراوس، ثم تنامى هذا الحقل في أعمال دارسين بنيويين آخرين، منهم :البلغاري تزفيتان تودوروف، الذي يعده البعض أول من استعمل مصطلح (علم السرد)." [7] وتقوم على دعامتين : أن يحتوي على قصة تضم أحداثا معينة وأن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة و" لايتوقف علم السرد عند النصوص الأدبية التي تقوم على عنصر القص بمفهومه التقليدي، وإنما يتعدى ذلك إلى أنواع أخرى تتضمن السرد بأشكال مختلفة، مثل : الأعمال الفنية من لوحات، وأفلام سينمائية، وإيماءات، وصور متحركة، وكذلك الإعلانات أو الدعايات، وغير ذلك ففي كل هذه ثمة قصص تحكى وإن لم يكن ذلك بالطريقة المعتادة. ويقوم المختص بالسرد باستخراج تلك الحكايات ليستكشف ماتقوم عليه من عناصر وما ينتظر تلك العناصر من أنظمة." [8] فهنا السرد يمكن أن يتخطى المألوف من أن يكون المسرود مكتوب؛ من قصة ورواية وغيرهما إلى أعمال أخرى ليست بمكتوبة ولكنها تحمل بين طياتها قصه وحكي .

**ثالثا : إشكالية المصطلح السردي:**

مصطلحات أي اختصاص تكسب دلالتها من الاختصاص نفسه، هو يحددها وفق مايمليه عليه النسق العام والسياق يضعها فيه، وفي تحليل السرد هناك نظريات عديدة ومختلفة، وطبيعي أن نجد المشتغلين بهذه النظريات، يستعملون دوال مصطلحات معينة، لكن كل اختصاص يحملها بمدلولات تطابق التصور الذي ينطلق منه، والدال السردي الواحد له مدلولات سردية متعددة بتعدد النظريات والاجتهادات ويقتضي هذا، إذا ما حصل التسليم بذلك، أن أي مصطلح من المصطلحات السردية لا يمكن أن نضع له مقابله المناسب ما لم نفهمه جيدا، ونستوعب جيدا مدلوله داخل الإطار النظري الموظف في نطاقه. [9] وبتعدد المفاهيم والتسميات للمصطلح الواحد. أحدث هذا إشكاليات تمثلت في:

أ- الاشتراك اللفظي والاختلاف الاصطلاحي: فغالبا ما تكون هناك مقابلات مختلفة للمصطلح الواحد، وذلك بحسب المجال النظري والمعرفي الذي توظف في إطاره، بل وحتى عند الباحث الواحد يمكن أن نلمس تعارضا وتضاربا في استعمال تلك المقابلات.

ب- الاختلاف اللفظي والاشتراك الاصطلاحي: من جهة أخرى يمكن أن توجد العديد من المصطلحات المختلفة لفظا والمشتركة دلالة أو معنى.[10]

**رابعا: آليات توليد المصطلح:**

تتم صياغة المصطلح عن طريق اتفاق مجموعة من المشتغلين في مجال ما وذلك بضبط الركائز التي يقوم عليها بحيث يتوافق مستوى المفهوم والمضمون. "فالمصطلح يبتكر فيوضع ويبث ثم يقذف به في حلبة الاستعمال، فإما أن يروج فيثبت، وإما أن يكسد فيمحى، وقد يدلى بمصطلحين أو أكثر لمتصور واحد، فتسابق المصطلحات الموضوعة، وتنافس في سوق الرواج، ثم يحكم الاستعمال للأقوى فيستبقيه، ويتوارى الأضعف"[11] والاتفاق بين جماعة المختصين شرط أساسي لوضع المصطلح، لا تتحدد دلالته إلا في هذا الإطار. "وزادت العناية بالمصطلحات بعد أن تشعبت العلوم وكثرت الفنون وكان لابد للعرب من أن يضعوا لما يستجد مصطلحات مستعينين بوسائل أهماها : الوضع، والقياس، والاشتقاق، والترجمة، والمجاز، والتعريب والتوليد." [12]

فمثلا الاشتقاق هو توليد لفظة غير موجودة من لفظة موجودة، أما الترجمة فهي نقل النص من لغته الأصل إلى اللغة الهدف. والمجاز هو استعمال اللفظة في غير معناها الأصلي الذي وضع له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي وهو نوعان-مجاز عقلي، مجاز لغوي- وبالنسبة للتعريب فهو نقل الكلمة من اللغة الأعجمية إلى اللغة العربية، بالإضافة للنحت والذي هو مزج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة.

**خامسا: مصطلح الفضاء وتعدد التسميات للمصطلح الواحد:**

أفرزت نظرية السرد العديد من المصطلحات التي كان لها الأثر في النقاد العرب وكتاباتهم، وأدى اختلاف المدارس التي أُخذت منها هذه المصطلحات إلى فوضى مصطلحية أحدثت تباين في تلقى المصطلح الواحد بالإضافة إلى غياب منهج موحد بين المؤلفين يقوم على أُسس ومعايير محددة لصياغة المصطلح. حتى أننا نجد نفس الباحث يستعمل أكثر من مسمى لنفس المصطلح. ونأخذ على سبيل المثال مصطلح الفضاء الذي يقابله في الفرنسية مفردة Espase وفي الإنجليزية Space ولم يحظى الفضاء الروائي في النقد العربي بالدراسات الكافية فقد عانى من التهميش، مما أدى به إلى عدم الاستقرار فهو كان بين مد وجزر بين الجانبين الغربي والعربي. "فالأول بالانطباعية والذاتية، والثاني بالتبعية القاصرة، ليترك باب البحث فيه مفتوحا للآخرين لعدم وضوح

المصطلح."[13] فمصطلح الفضاء Espase له مقابلاته العديدة في اللغة العربية الحيز ، الحيز المكاني، العالم ،البيئة الأدبية، الموقع، المكان. وهذا ما سنراه بصفة عامه في هذا الجدول قبل التطرق له بالتفصيل

| المصطلح المقابل للفضاء | الناقد الذي أخذ به |
|---|---|
| - الفضاء<br>- الحيز المكاني<br>- العالم<br>- الموقع<br>- الحيز<br>- البيئة<br>- المكان | - حميد لحميداني<br>- حسن بحراوي<br>- محمد عزام<br>- عبد الحميد بورايو<br>- أحمد طالب<br>- عبد الحميد بورايو<br>- سيزا قاسم<br>- عبد المالك مرتاض<br>- شريبط أحمد<br>- غالب هلسا<br>- عبد الحميد بورايو<br>- يمنى العيد<br>- حبيب مونسي<br>- ياسين النصير |

**الفضاء** :من بين النقاد الذين حافظوا على مصطلح الفضاء كما هو، نجد حميد لحميداني، حسن بحراوي، سعيد يقطين. فيقول لحميداني: "إن مجموع هذه الأمكنة، وهو مايبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم :فضاء الرواية، لأن الفضاء أشمل، وأوسع من معنى المكان. والمكان بهذا المعنى هو مُكون الفضاء. ومادامت الأمكنة في الروايات غالبا ماتكون متعددة، ومتفاوتة. فإن فضاء الرواية هو الذي يَلُفها جميعا إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية."[14] نلاحظ أن حميد لحميداني في تعريفه هذا يميز بين المكان والفضاء. حيث يرى أنه أشمل من المكان ولكن المكان مكون أساسي له. لأنه يتكون من مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي.

والفضاء الروائي عنده يتخذ أربعة أشكال :

1-الفضاء الجغرافي:" وهو مقابل المكان ،ويتولد عن طريق الحكي ذاته، إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يُفترض أنهم يتحركون فيه."[15] وهو المكان الذي تدور فيه الأحداث وتتحرك الشخصيات ويتولد فيه النص السردي.

2-فضاء النص : "وهو فضاء مكاني أيضا، غير أنه متعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكاتبة الروائية أو الحكائية -باعتبارها أحرفا انطباعية – على مساحة الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب." [16] والفضاء هنا هو الجانب الخاص بالكتابة باعتبارها طباعة ويتمثل في الفهارس والعناوين والهوامش والرسوم والأشكال. وليس له ارتباط بمضمون الحكي.

3-الفضاء الدلالي :"ويُشير إلى الصورة التي تَخْلقها لغة الحكي وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام."[17] ويتمثل في الصور المجازية، إذ كل نص يحمل معنيين حقيقي ومجازي. فالنص الواحد يمكنه أن يحمل العديد من الدلالات وفي الأغلب يكون الفضاء الدلالي خاص بالشعر دون النثر.

4-الفضاء كمنظور : "ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تُشبه الخشبة في المسرح."[18] ويتمثل في تحكم الروائي في أبطال الرواية وتنظيمه لهم ولأدوارهم والأحداث التي تدور في الرواية؛ فهنا الراوي يحمل في يده أداة التحكم في الفضاء الروائي وما يكْمن فيه من أشخاص وأحداث حسب رؤيته.

أما حسن بحرواي فصنف الفضاء على مبدأ الثنائيات الضدية. فيرى أنها "تتوزع إلى فئات ذات تنوع كبير من حيث الوظيفة والدلالة، وأمكننا أن نميز مبدئيا بين أمكنة الإقامة وأمكنة للانتقال لكي نحصل على ثنائية ضدية أولى سيتلوها اكتشاف ثنائيات وتقاطبات أخرى تابعة أو ملحقة."[19]

**الحيز:** أما عبد المالك مرتاض فله رأي آخر في مفهوم الفضاء فهو يرى أن المصطلح الملائم له هو مصطلح الحيز وجعله مقابل لـ :Espace .Space فيقول: "من أجل ذلك ارتأينا أن نصطلح مصطلح الحيز الدال على الفضاء الأدبي، ووفقه مصطلحا على هذا المفهوم الذي تعدد فتبدد، وذلك لاعتقادنا بخصوصية ذلك، وعمومية هذا. فكأن الحيز خاص، والفضاء عام. فقد لا يكون مع الحيز فضاء، في حين أن لا مناص من وجود الحيز في الفضاء ." [20] فهو يرى أنه مصطلح تعددت تسمياته حتى تبدد مفهومه. فالحيز في النص الروائي موجود في الفضاء وهو أخص منه.

وهو يقسمه بدوره إلى ثلاثة أقسام :

1-الحيز الأسطوري

2-الحيز الحقيقي

3-الحيز الخيالي

**الحيز المكاني:** وقد عرفه عبد الحميد بورايو في كتابه –منطق السرد- بأنه المكان بشقيه الواقعي والمتخيل فيقول " في معالجتنا للمكان نفرق بين الحيز النصي الذي نقصد به مجال النص، أي الصورة الشكلية التي قدمت بها الرواية للقارئ، من حيث ترتيب أقسامها. ومايتعلق بعنوانها وعناوين فصولها، ومضامين فاتحتها، وبين الحيز المكاني الذي يشمل الأماكن سواء منها المتخيل أو الفعلي الذي له مرجعية واقعية." [21]

أما أحمد طالب فيرى بأن الحيز المكاني يحتوى كافة عناصر النص السردي " يمكن القول أن الحيز المكاني هو الفضاء الذي تتحدد داخله مختلف المشاهد والصور والمناظر والدلالات والرموز، التي تشكل العمود الفقري للنص السردي، إذ يُعد الخلفية المشهدية الشخصية القصصية. فهو مسرح الأحداث، والهواجس التي تصنعها الذاكرة التاريخية برموزها المتنوعة، ما دامت صيرورة النص سوى جزء من صيرورة الواقع، وآليات

المكان، ماهي إلا وسيلة من الوسائل الرئيسية لرصد الواقع على مستوى السرد، وما بعده أي على مستوى الموقف والرؤية." [22]

**العالم:** قدم الناقد عبد الحميد بورايو في دراسته الموسومة بـ:-القصص الشعبي في منطقة بسكرة- مفهوم آخر للفضاء وهو –العالم- وذلك في إحدى مباحثه المعنون بـ:-العالمان المعلوم والمجهول-. وذلك من خلال سريانه في نص المغازي "... فإن هذا لايلغي العالم الواقعي المستمد من الواقع التاريخي، فإنما تضفى عليه صورة نموذجية ذات طبيعة فنية، ويظل يخضع للمنطق الإنساني وتحكمه العلاقات التي تحكم حياتنا العادية، وهي الارتباط بالزمان والمكان. وإذا ماحدثت واقعة تتجاوز هذين البعدين،فإن المغازي تنسبها لقوى غير بشرية، والشخص الذي تحدث له هذه المعجزات، ويتسبب فيها ليس سوى واسطة تتحقق الأمور الخارقة عن طريقه." [23] جعل بورايو هنا الزمان والمكان أساس العالم. فإن كانا معلومين صار العالم معلوم وإن كانا مجهولين صار العالم مجهول.

**الموقع :** هناك عدد من النقاد المحدثين من يستخدم كلمة الموقع مقابل المكان والفراغ، "للتعبير عن مستويين مختلفين للبعد المكاني : أحدهما محدد ويتركز فيه مكان وقوع الحدث والآخر أكثر اتساعا ويعبر عن الفراغ المتسع الذي تتكشف فيه أحداث الرواية." [24]

**المكان:** وقد اعتمد العديد من النقاد هذا المصطلح منهم سيزا قاسم، ياسين النصير، يمنى العيد غالب هلسا...حيث ترى سيزا قاسم بأن النقاد الكلاسيكيون في اللغات الثلاث قد اكتفوا "باستخدام كلمة المكان/lieu/place للدلالة على كل أنواع المكان." [25] وتعرف المكان فنيا بحيث تقول" مكان الرواية ليس المكان الطبيعي، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خيالياً له مقوماته الخاصة وأبعاده" [26].

أما غالب هلسا في ترجمته لكتاب جمالية المكان لغاستون باشلار، فله تعريف آخر فقد أرفق المكان بمصطلح الأليف "البيت هو ركننا في العالم. إنه، كما قيل، كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى. وإذا طالعنا بألفة فسيبدو أبأس بيت جميلا. إن مؤلفي كتب البيوت المتواضعة كثيرا ما يذكرون هذا الملمح من جماليات المكان."[27] وفي حديثه عن البيت كذلك "إننا من خلال أن نعايش مرة أخرى ذكريات الجميلة. إن مكاناً مغلقًا يجب أن يحفظ بذكريات، ويتيح لها في الوقت ذاته الاحتفاظ بقيمتها الأساسية كصور."[28] فهنا يربط المكان بالألفة والأسرة والطفولة وهو أساس التماسك الأسري.

وقد قام بتصنيف المكان إلى أربعة أنواع:

"1-المكان المجازي، وهو المكان الذي نجده في رواية الأحداث المتتالية، حيث نجد المكان ساحة للأحداث ومكملاً لها، وليس عنصرًا مهماً في العمل الروائي، إنه مكان سلبي، مستسلم، يخضع لأفعال الشخصيات.

2- المكان الهندسي، وهو المكان الذي تعرضه الرواية بدقة وحياد، من خلال أبعاده الخارجية.

3-المكان كتجربة معاشة داخل العمل الروائي. وهو قادر على إثارة ذكرى المكان عند المتلقي.

4- ثمّ أضاف هلسا(المكان المُعادي) كالسجن والمنفى والطبيعة الخالية من البشر، ومكان الغربة، ويدخل تحت السلطة الأبوية، بخلاف الأماكن الثلاثة السابقة فيراها أماكن أمومية."[29]

أما ياسين النصير فيقول: "المكان عندي مفهوم واضح يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي،الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي يحتل جزءا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه ." [30] فهو يربط المكان بالمجتمع، ومن ناحية أخرى هو " الجغرافية الخلاقة في العمل الأدبي، وإن كانت الرؤية السابقة له محدودة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له ،فهو وسيلة لا غاية تشكيلة ." [31] فهنا ياسين النصير ميز نوعين من المكان : مكان موضوعي وآخر مفترض.

وما نلاحظه بأن مصطلح الفضاء حصل على اتفاق العديد من النقاد العرب، وذلك لشموليته وتأثيره في عناصر السرد الأخرى من زمان وشخصيات وأحداث.

**خاتمة:**

وفي ختام هذه الورقة البحثية التي حاولنا من خلالها التطرق لموضوع إشكالية المصطلح السردي بين أحادية المفهوم وتعددية المصطلح، الذي أحدث فوضى مصطلحية في علم السرد، وكان الفضاء أحد مصطلحاتها، وقد خلصنا لبعض النقاط والتي تمثلت في :

- أنه رغم تَشَرُب النقاد العرب من نفس النظرية الغربية إلا أنهم اختلفوا في نقل مصطلحاتها من اللغة الأصل ( فرنسية، إنجليزية) إلى اللغة العربية.
-أصبح لكل ناقد عربي معجم سردي خاص به.
-الفضاء تنوع في ترجمته إلى : المكان، الحيز، البيئة، العالم،الحيز المكاني.
-كل مصطلح نُقل له مصطلح الفضاء يحمل العديد من المفاهيم باختلاف النقاد.

## هوامش وإحالات المقال

[1] محمود فهمي حجازي :الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،مكتبة غريب ،د.ط ،ص11.

[2] يوسف وغليسي :إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،منشورات الاختلاف ،ط1 ،2008 ،ص28 .

[3] محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق، لبنان،د.ط، ص7.

[4] أحمد رحيم الخافجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير ، كلية بالتربية، جامعة بابل، تموز 2003، ص26.

[5] عبد السلام المسدي :قاموس السرديات ،الدار العربية للكتاب ،تونس ،د.ط ،1984 ،ص9.

[6] لطيف الزيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر ،لبنان ،ط1 ،2002 ،ص105.

[7] جيرالد برنس :المصطلح السردي (معجم السرديات) ،تر:عابد خزندار ، المجلس الأعلى للثقافة ،ط3 ،2003 ،ص5.

[8] ميجل الرويلي ،سعد البازغي :دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي، ط3 ،2002 ،ص174.

[9] ينظر: سعيد يقطن، السرديات والتحليل السردي الشكل والدلالة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2012، ص165.

[10] علي دادون، المصطلح السردي في النقد الجزائري المعاصر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017، ص8.

[11] المرجع نفسه :ص174.

[12] أحمد مطلوب : بحوث مصطلحية ،مطبعة المجمع العلمي ، د.ط ،2006 ،ص100-101.

[13] محمد علي البنداق، الفضاء والمكان في السرد الروائي وإشكال تحديد المصطلح عند النقاد العرب، مجلة كلية الآداب، العدد33، ج2، يونيو 2021، ص84.

[14] حميد لحميداني :بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ،ط1 ،1991 ، ص63.

[15] حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص62.

[16] المرجع نفسه، ص62.

[17] المرجع نفسه، ص62.

[18] المرجع نفسه، ص62.

[19] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص40.

[20] عبد المالك مرتاض : نظرية النص الأدبي ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2 ، 2010 ، ص298.

[21] عبد الحميد بورايو، منطق السرد ( دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص116.

[22] أحمد طالب، السرد القصصي وجماليات المكان، مجلة الوقف الأدبي،الجزائر، ع.403، السنة الرابعة، 2004.

[23] عبد الحميد بورايو :القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1986،ص89.

[24] سيزا قاسم : بناء الرواية ، مكتبة الأسرة ، مصر ،2004 ،ص 106.

[25] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص105.

[26] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص104.

[27] غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص36.

[28] المرجع نفسه، ص37.

[29] محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص67.68.

[30] ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ط، 1986، ص18.

[31] المرجع نفسه، ص15.

## المصادروالمراجع:


1. أحمد رحيم الخافجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، رسالة ماجستير ، كلية بالتربية، جامعة بابل، تموز 2003 .
2. أحمد طالب، السرد القصصي وجماليات المكان، مجلة الوقف الأدبي،الجزائر، ع.403، السنة الرابعة، 2004.
3. أحمد مطلوب : بحوث مصطلحية ،مطبعة المجمع العلمي ، د.ط ،2006.
4. جيرالد برنس : المصطلح السردي (معجم السرديات) ،تر:عابد خزندار، م: محمد بريري ،المجلس الأعلى للثقافة،ط.1,2003.
5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.
6. حميد لحميداني : بنية النص السردي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ط1 ،1991.
7. سيزا قاسم :بناء الرواية ،مكتبة الأسرة ،مصر ،2004.
8. عبد الحميد بورايو :القصص الشعبي في منطقة بسكرة (دراسة ميدانية) ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،1986
9. عبد الحميد بورايو، منطق السرد ( دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
10. عبد السلام المسدي :قاموس السرديات ،الدار العربية للكتاب ،تونس ،د.ط ،1984.
11. عبد السلام مسدي :قاموس السرديات ،الدار العربية للكتاب ،تونس ، د.ط ،1984.
12. عبد المالك مرتاض :نظرية النص الأدبي ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط2 ،2010.
13. علي دادون، المصطلح السردي في النقد الجزائري المعاصر، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2017.
14. غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
15. لطيف الزيتوني :معجم مصطلحات نقد الرواية ،دار النهار للنشر ،لبنان ،ط1 ،2002.
16. محمد بلعباسي :مقاربة عبد الحميد بورايو للفضاء في التراث السردي القصصي الشعبي "حكتية ولد المحقورة أنموذجا" ومجلة اللغة الوظيفية ،جامعة الشلف،المجلد 5 ،العدد2.
17. محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشرق، لبنان.
18. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.
19. محمد علي البنداق، الفضاء والمكان في السرد الروائي وإشكال تحديد المصطلح عند النقاد العرب، مجلة كلية الآداب، العدد33، ج2، يونيو 2021.
20. محمود فهمي حجازي : الأسس اللغوية لعلم المصطلح ،مكتبة غريب ، د.ط.
21. ميجل الرويلي،سعد البازغي:دليل الناقد الأدبي،المركز الثقافي العربي ،ط3 ،2002.

22. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د.ط، 1986.
23. يوسف وغليسي : إشكالية المصطلح النقدي العربي الجديد ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،منشورات الاختلاف ،ط1 ،2008.